

## هل سورة الإنسان نزلت فى شأن اهل البيت عليهم السلام؟

السائل: رضانور و محمدصفا

### توضيح السؤال:

هل الائمة عليهم السلام خلقوا من النور؟

ما معنى الائمة من نور الله؟

اخونا السائل مع الالتفات الى الروايات التي من جانب وردت حول خلقه الائمة عليهم السلام من «نور» و من جانب آخر الآيات الاول من سورة «الانسان» التي فيها الاشارة الى خلقه الانسان من النطفة، يبدر الى الذهن هذا السؤال انه لو كانت سورة الانسان فى شأن اهل البيت عليهم السلام و الحال ان فى هذه السورة اشارة الى خلقه الانسان عن طريق النطفة فكيف لبعض الروايات التي تصرح بأن اهل البيت عليهم السلام خلقوا من النور؟

### الجواب:

### شأن نزول سورة الانسان:

#### اصل القضية:

ابن عباس يقول: «مرض الحسن و الحسين (عليهما السلام) فعادهما جدهما (صلى الله عليه وآله وسلم) و وجوه العرب و قالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك نذرا فنذر صوم ثلاثة أيام إن شفاهما الله سبحانه و نذرت فاطمة (عليها السلام) كذلك و كذلك فبرءا و ليس عندهم شيء فاستقرض علي (عليه السلام) ثلاثة أصوع من شعير من يهودي و روي أنه أخذها ليغزل له صوفا و جاء به إلى فاطمة (عليها السلام) فطحنت صاعا منها فاخبزته و صلى علي المغرب و قربته إليهم فأتاهم مسكين يدعو لهم و سألهم فأعطوه و لم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الثاني أخذت صاعا فطحنته و خبزته و قدمته إلى علي (عليه السلام) فإذا يتيم في الباب يستطعم فأعطوه و لم

يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت إلى الباقي فطحنته و اختبزته و قدمته إلى علي (عليه السلام) فإذا أسير بالباب يستطعم فأعطوه و لم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الرابع و قد قضاوا نذورهم أتى علي (عليه السلام) و معه الحسن و الحسين (عليهما السلام) إلى النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) و بهما ضعف فبكى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و نزل جبرائيل (عليه السلام) بسورة هل أتى.

### الاسانيد و المصادر التفسيرية عند اهل السنة :

نستطيع المراجعة الى كتب التفسير عند الشيعة و السنة فلنشير الى بعض التفاسير من اهل السنة التي تشير الى هذا الموضوع بصراحة:

تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان(١٥٠ هـ ق) ، ج ٣، ص ٤٢٨ - شواهد التنزيل، حاكم الحسكاني (قرن ٥ هـ ق) ، ج ٢، ص ٣٩٩ - تفسير الثعلبي، الثعلبي(٤٢٧ هـ ق) ج ١٠، ص ٩٦ - تفسير السمرقندي، أبو الليث السمرقندي(٣٨٣ هـ ق)، ج ٣، ص ٥٠٤ - تفسير السمعاني، السمعاني(٤٨٩ هـ ق)، ج ٦، ص ١١٦ - الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل - جار الله الزمخشري(٥٣٨ هـ ق)، ج ٤، ص ١٩٧ - تفسير الرازي، فخر الرازي(٦٠٦ هـ ق)، ج ٣٠، ص ٢٤٤ - تفسير القرطبي، القرطبي(٦٧١ هـ ق)، ج ١٩، ص ١٣١ - تفسير البيضاوي، البيضاوي(٦٨٢ هـ ق)، ج ٥، ص ٤٢٨ - تفسير الألوسي، الألوسي(١٢٧٠ هـ ق)، ج ٢٩، ص ١٥٧

حسب هذا الترتيب الرواية المذكورة من الروايات المشهورة بين اهل السنة بل المتواترة.

### نماذج من النصوص التفسيرية عند اهل السنة:

على سبيل المثال نشير الى نصوص بعض التفاسير من اهل السنة:

الحاكم الحسكاني من علماء الكبار عند اهل السنة الذي كان يعيش فى القرن الخامس يقول:

عن ابن عباس في قوله تعالى : ( ويطعمون الطعام علي حبه ) ( مسكينا ویتيما وأسيرا ، إنما نطعمكم لوجه الله لا

نريد منكم جزاء ولا شكورا ، إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ) الآيات ( قال : ) **نزلت في علي ابن أبي**

**طالب** أطمع عشاءه و أفطر علي القراح

شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني (قرن ٥ هـ ق)، ج ٢ ص ٤٠٦ .

القرطبي في تفسيره يقول:

فنزلت : « ويطعمون الطعام علي حبه مسكينا ویتيما وأسيرا » ذكره الثعلبي . **وقال أهل التفسير: نزلت في علي**

**وفاطمة** رضي الله عنهما وجارية لهما اسمها فضة .

تفسير القرطبي، القرطبي(٦٧١ هـ ق)، ج ١٩، ص ١٣٠ .

الشوكاني في فتح القدير يقول:

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ( ويطعمون الطعام ) الآية قال : **نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب**

**وفاطمة** بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم

فتح القدير، الشوكاني(١٢٥٥ هـ ق) ، ج ٥، ص ٣٤٩ .

هل الائمة عليهم السلام خلقوا من النور ؟

**النور في القرآن**

بعض آيات القرآن الكريم عند ما تتكلم عن «النور» تفسرها روايات اهل البيت عليهم السلام بالائمة عليهم السلام

كالروايات التي في كتاب اصول الكافي، المجلد الاوّل، صفحة ١٩١ و بعدها في باب مستقل تحت هذا العنوان «باب

أنّ الائمة عليهم السلام نور الله عزّوجلّ»:

على سبيل المثال نشير الى كم رواية باسناد صحيح من هذا الباب هكذا:

**نور الائمة نزل من الله**

هذه الرواية الصحيحة في اصول الكافي عن الشيخ الكليني هكذا:

أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَاذِبِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى « فَاْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُوْلِهِ وَ النُّوْرِ الَّذِي اَنْزَلْنَا (التغابن / ٨) فَقَالَ يَا اَبَا خَالِدٍ النُّوْرُ وَ اللّٰهُ الْاَيْمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا اَبَا خَالِدٍ لِنُوْرِ الْاِمَامِ فِي قُلُوْبِ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْوَرٌ مِنْ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَارِ وَ هُمْ الَّذِيْنَ يُنُوْرُوْنَ قُلُوْبِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ يَحْجُبُ اللّٰهُ نُورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ فَتُظْلَمُ قُلُوْبُهُمْ وَ يَعْشَاهُمْ بِهَا

رواية صحيحة عن اصول الكافي ، للشيخ الكليني(٣٢٩ هـ)، ج ١ ، ص ١٩٥، ح ٤ باب أن الأئمة نور الله عزوجل .

### النور هو الامام

رواية صحيحة اخرى عن اصول الكافي:

أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ (الصف / ٨) قَالَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا وَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَفْوَاهِهِمْ قُلْتُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ اللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ (الصف / ٨) قَالَ يَقُولُ وَ اللّٰهُ مُتِمُّ الْاِمَامَةِ وَ الْاِمَامَةُ هِيَ النُّوْرُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاْمِنُوا بِاللّٰهِ وَ رَسُوْلِهِ وَ النُّوْرِ الَّذِي اَنْزَلْنَا (التغابن / ٨) قَالَ النُّوْرُ هُوَ الْاِمَامُ

رواية صحيحة عن اصول الكافي ، للشيخ الكليني(٣٢٩ هـ)، ج ١ ، ص ١٩٥، ح ٦ ، باب أن الأئمة نور الله عزوجل .

### نور علي نور

الشيخ الكليني يقول فى رواية صحيحة اخرى هكذا:

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى اللّٰهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ (النور / ٣٥) فَاطِمَةُ سَلَامُ اللّٰهُ عَلَيْهَا فِيهَا مِصْبَاحٌ (النور / ٣٥) الْحَسَنِ

المُضِيحُ فِي زُجَاجَةٍ (النور / ٣٥) الْحُسَيْنُ الزُّحَاخَةُ كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ (النور / ٣٥) فَاطِمَةُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ (النور / ٣٥) إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ (النور / ٣٥) لَا يَهُودِيَّةٍ وَ لَا نَصْرَانِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ (النور / ٣٥) يَكَادُ الْعِلْمُ يَنْفَجِرُ بِهَا وَ لَوْ لَمْ تَمَسْسُهُ نَارٌ نُورٌ عَلِيٌّ نُورٌ (النور / ٣٥) إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ (النور / ٣٥) يَهْدِي اللَّهُ لِلْأَيِّمَةِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ (النور / ٣٥٥) قُلْتُ أَوْ كَطَلُمَاتٍ (النور / ٤٠) قَالَ الْأَوَّلُ وَ صَاحِبُهُ يَعْشَاهُ مَوْجٌ (النور / ٤٠) الثَّلَاثُ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ (النور / ٤٠) طَلُمَاتُ الثَّنَائِي بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ (النور / ٤٠) مُعَاوِيَةُ وَ فَتَنُ بَنِي أُمَيَّةٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ (النور / ٤٠) الْمُؤْمِنُ فِي ظُلْمَةِ فَتَنَتِهِمْ لَمْ يَكْذِبْهَا وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا (النور / ٤٠) إِمَامًا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ سَلَامَ اللَّهُ عَلَيْهَا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (النور / ٤٠) إِمَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ (الحديد / ١٢) أَيْمَةُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِأَيْمَانِهِمْ حَتَّى يُنْزِلُوهُمْ مَنَازِلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ

رواية صحيحة عن اصول الكافي، للشيخ الكليني (٣٢٩ هـ)، ج ١، ص ١٩٥، ح ٥، باب أن الائمة نور الله عزوجل .

البتة في آيات اخر من القرآن الكريم ذكرت «للنور» معاني اخر غير اهل البيت عليهم السلام كهذه الموارد:

١ - «القرآن المجيد»: ( المائدة/١٥)

٢ - «الإيمان»: (البقرة/٢٥٧)

٣ - «الهداية الإلهية»: (الأنعام/١٢٢)

٤ - «الدين الإسلامي»: (التوبة/٣٢)

٥ - «النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم»: (الأحزاب/٤٦)

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مكارم شيرازي، ج ١١، ص ١٠٣.

لأجل المزيد من الاطلاع في هذا المجال راجع تفاسير القرآن الكريم.

## خلقة اهل البيت من النور:

كثير من الروايات المعتبرة من جملتها زيارة الجامعة الكبيرة التي لاشك و لاريب فى سندها و اعتبارها، فيها تعبير تثبت بالقطع و اليقين ان الخلقة الاوليّة لاهل البيت عليهم السلام كانت من النور.

## زيارة الجامعة الكبيرة:

« ... خَلَقَكُمُ اللهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكَمُ بِعَرْشِهِ مُحَدِّقِينَ حَتَّى مَنَّ عَلَيْنَا بِكُمْ ، فَجَعَلَكَمُ فِي بُيُوتِ أَدْنِ اللهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ ... »

من لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق (٣٨١ هـ ق)، ج ٢، ص ٦١٣ .

## زيارة الوارث :

«أَشْهَدُ أَنْكُمْ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَ الْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ»

زيارة الوارث، مصباح المتهجد، للشيخ الطوسي (٤٦٠ هـ ق)، ص ٧٢٠ .

أخبرنا محمد بن محمد ، قال : أخبرني أبو الحسن علي بن الحسن البصري ، قال : حدثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم العمي ، قال : حدثنا أبو الطيب محمد ابن علي الأحمر الناقد ، قال : حدثني نصر بن علي ، قال : حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد ، قال : حدثنا حميد ، عن نصر بن مالك ، قال : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول : كنت أنا وعلي عن يمين العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، فلما خلق آدم جعلنا في صلبه ، ثم نقلنا من صلب إلي صلب في أصلاب الطاهرين وأرحام المطهرات حتي انتهينا إلي صلب عبد المطلب ، فقسما قسمين : فجعل في عبد الله نصفا ، وفي أبي طالب نصفا ، وجعل النبوة والرسالة في ، وجعل الوصية والقضية في علي ، ثم اختار لنا اسمين اشتقهما من أسمائه ، فالله المحمود وأنا محمد ، والله العلي وهذا علي ، فأنا للنبوة والرسالة ، وعلي للوصية والقضية

الأمالي، للشيخ الطوسي (٤٦٠ هـ ق)، ص ١٨٣ .

أو التفتوا الى الروايات المعتمدة هنا:

أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ  
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ إِنِّي **خَلَقْتُكَ وَ عَلِيًّا نُورًا** يُعْنِي رُوحًا بِلَا بَدَنٍ قَبْلَ  
أَنْ أَخْلُقَ سَمَاوَاتِي وَ أَرْضِي وَ عَرْشِي وَ بَحْرِي فَلَمْ تَزَلْ تَهْلُلُنِي وَ تَمَجِّدُنِي ثُمَّ جَمَعْتُ رُوحَيْكُمَا فَجَعَلْتُهُمَا وَاحِدَةً  
فَكَانَتْ تَمَجِّدُنِي وَ تُقَدِّسُنِي وَ تَهْلُلُنِي ثُمَّ قَسَمْتُهَا ثِنْتَيْنِ وَ قَسَمْتُ الثَّنَيْنِ ثِنْتَيْنِ فَصَارَتْ أَرْبَعَةً مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَ عَلِيٌّ  
وَاحِدٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثِنْتَانِ ثُمَّ **خَلَقَ اللَّهُ فَاطِمَةَ مِنْ نُورٍ** ابْتَدَأَهَا رُوحًا بِلَا بَدَنٍ ثُمَّ مَسَحَنَا بِيَمِينِهِ فَأَفْضَى نُورَهُ فِينَا  
رواية الصحيحة عن اصول الكافي، للشيخ الكليني(٣٢٩ هـ)، ج ١، ص ٤٤٠، باب مولد النبي و وفاته .

المرحوم العلامة المجلسي(ره) ينقل في توضيح هذا الحديث اقوال عن نفسه و عن الآخرين من العلماء، لكن ما  
يلفت نظرنا هو انه يقول:

وَ اللَّهُ يَعْلَمُ حَقَائِقَ تِلْكَ الْأَسْرَارِ وَ حُجَجَهُ الْأَخْيَارُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

خُطْبَةٌ أُخْرَى فِي مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَاهَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ عَنِ  
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ الْحُسَيْنُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خُطْبَةً بَلِيغَةً فِي مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ  
الصَّلَاةِ عَلَيَّ نَبِيِّهِ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُنْشِئَ الْمَخْلُوقَاتِ وَ يُبْدِعَ الْمَوْجُودَاتِ أَقَامَ الْخَلَائِقَ فِي صُورَةٍ وَاحِدَةٍ قَبْلَ دَحْوِ الْأَرْضِ  
وَ رَفَعِ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ **أَفَاضَ نُورًا مِنْ نُورِ عِزِّهِ** فَلَمَعَ قَبْسًا مِنْ ضِيَائِهِ وَ سَطَعَ ثُمَّ اجْتَمَعَ فِي تِلْكَ الصُّورَةِ وَ فِيهَا صُورَةُ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ تَعَالَى أَنْتَ الْمُرْتَضَى الْمُخْتَارُ وَ فِيكَ مُسْتَوْدَعُ الْأَنْوَارِ مِنْ أَجْلِكَ أَضَعُ  
الْبَطْحَاءَ وَ أَرْفَعُ السَّمَاءَ وَ أُجْرِي الْمَاءَ وَ أَجْعَلُ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ أَنْصِبُ أَهْلَ بَيْتِكَ عِلْمًا لِلْهُدَايَةِ وَ  
أُودِعُ فِيهِمْ أَسْرَارِي بِحَيْثُ لَا يَغِيبُ عَنْهُمْ دَقِيقٌ وَ لَا جَلِيلٌ وَ لَا يَخْفَى عَنْهُمْ خَفِيٌّ أَجْعَلُهُمْ حُجَّتِي عَلَيَّ خَلِيقَتِي وَ  
أُسْكِنُ قُلُوبَهُمْ أَنْوَارَ عِزَّتِي وَ أُطْلِعُهُمْ عَلَيَّ مَعَادِنِ جَوَاهِرِ خَزَائِنِي ثُمَّ أَحَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الشَّهَادَةَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ الْإِفْرَازِ  
بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ إِنَّ الْإِمَامَةَ فِيهِمْ وَ النُّورَ مَعَهُمْ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَخْفَى الْخَلِيقَةَ فِي غَيْبِهِ وَ غَيْبَهَا فِي مَكُونِ عِلْمِهِ وَ

نَصَبَ الْعَوَالِمَ وَ مَوْجَ الْمَاءِ وَ أَثَارَ الزَّبَدِ وَ أَهَاجَ الدُّحَانَ فَطَفَا عَرْشُهُ عَلَي الْمَاءِ ثُمَّ أَنْشَأَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ أَنْوَارٍ أُبْدَعَهَا وَ أَنْوَاعٍ اخْتَرَعَهَا ثُمَّ خَلَقَ الْمَخْلُوقَاتِ فَأَكْمَلَهَا ثُمَّ قَرَنَ بِتَوْحِيدِهِ نُبُوَّةَ نَبِيِّهِ فَشَهِدَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ الْعَرْشُ وَ الْكُرْسِيُّ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ مَا فِي الْأَرْضِ بِالتُّبُّوَّةِ وَ الْفَضِيلَةِ ثُمَّ خَلَقَ آدَمَ وَ أَبَانَ لِلْمَلَائِكَةِ فَضْلَهُ وَ أَرَاهُمْ مَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ سَابِقِ الْعِلْمِ فَجَعَلَهُ مُحَرَّابًا وَ قِبْلَةً لَهُمْ فَسَجَدُوا لَهُ وَ عَرَفُوا حَقَّهُ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَّبِعُ لَادَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقِيقَةَ ذَلِكَ النُّورِ وَ مَكْنُونِ ذَلِكَ السِّرِّ فَأَوْدَعَهُ شَيْئًا وَ أَوْصَاهُ وَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ السِّرُّ فِي الْمَخْلُوقَاتِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْتَقِلُ مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الزَّكِيَّةِ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَلْقَاهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ صَانَهُ اللَّهُ عَنِ الْخَنَعَمِيَّةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى أُمِّئَةٍ فَلَمَّا أَظْهَرَهُ اللَّهُ بِوَاسِطَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

تذكرة الخواص ، ص ١٢١ ، باب السادس ، خطبة في مدح النبي والأئمة . ومروج الذهب ، ج ١، ص ١٧ ، ط . مصر و ٤٣ - ٤٤ ط . بيروت، باب ذكر المبدأ وشأن الخليقة . و بحار الأنوار ، ج ٧٤ ، ص ٣٠٢ .

كذلك ذكر في رواية اخرى هكذا:

عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قُلْتُ لِمَوْلَانَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ **كُنَّا أَنْوَارًا** نُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى وَ نَقُدُّهُ حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَبِّحُوا فَقَالَتْ أَيُّ رَبَّنَا لَا عِلْمَ لَنَا فَقَالَ لَنَا سَبِّحُوا فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا **أَلَا إِنَّا خُلِقْنَا أَنْوَارًا** وَ خُلِقْتُ شَيْعَتُنَا مِنْ شُعَاعِ ذَلِكَ النُّورِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ شَيْعَةَ

اثبات الوصية، ص ١٥٣ - بحار الأنوار، ج ٢٥ ، ص ٢١، ح ٣٤ باب بدء خلقهم

السيد هاشم البحراني في غاية المرام يقول:

ابن بابويه في ( كتاب النصوص علي الأئمة الاثني عشر ) قال : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد قال : حدثنا أبو محمد هارون بن موسى في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، قال : حدثني أبو علي محمد بن همام قال : حدثني أبو علي بن كثير البصري قال : حدثني الحسن بن محمد بن أبي شعيب الحراني قال : حدثنا سكين بن كثير أبو بسطام ، عن شعبة بن الحجاج ، عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك . قال هارون : وحدثنا حيدر بن محمد نعيم السمرقندي ، قال : حدثنا أبو النضر محمد بن مسعود العياشي ، عن يوسف بن



السحت البصري ، قال : حدثنا منجاب بن الحرث ، قال : حدثنا محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر عبد ربه قال : حدثنا شعبة ، عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك أنس بن مالك قال كُنْتُ أَنَا وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ وَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِذْ دَخَلَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَبَّلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ وَ قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَأَنكَبَ عَلَيْهِمَا وَ قَبَّلَ أَيْدِيَهُمَا ثُمَّ رَجَعَ فَقَعَدَ مَعَنَا فَقُلْنَا لَهُ سِرًّا يَا أَبَا ذَرٍّ أَنْتَ رَجُلٌ شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ تَقُومُ إِلَيَّ صَبِيئِينَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَتَنُكِبُ عَلَيْهِمَا وَ تُقَبِّلُ أَيْدِيَهُمَا فَقَالَ نَعَمْ لَوْ سَمِعْتُمْ مَا سَمِعْتُمْ فِيهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَفَعَلْتُمْ لَهُمَا أَكْثَرَ مِمَّا فَعَلْتُ أَنَا فَقُلْنَا وَ مَا سَمِعْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَهُمَا يَا عَلِيُّ وَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَلَّى وَ صَامَ حَتَّى يَصِيرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي إِذَا مَا نَفَعْتُهُ صَلَاتُهُ وَ لَا صَوْمُهُ إِلَّا بِحُبِّكُمْ يَا عَلِيُّ مَنْ تَوَسَّلَ إِلَيَّ اللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ بِحُبِّكُمْ فَحَقُّ عَلَيَّ اللَّهُ أَنْ لَا يَرُدَّهُ يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّكُمْ وَ تَمَسَّكُمْ بِكُمْ فَقَدْ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى قَالَ ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ وَ خَرَجَ فَتَقَدَّمْنَا إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْنَا أَخْبَرْنَا أَبُو ذَرٍّ عَنْكَ بِكَيْتٍ وَ كَيْتٍ فَقَالَ صَدَقَ أَبُو ذَرٍّ وَ صَدَقَ وَ اللَّهُ أَبُو ذَرٍّ مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ عَلَيَّ ذِي لَهَجَةٍ أَصَدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ خَلَقَنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَهْلَ بَيْتِي مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَبْعَةِ آلَافٍ عَامٍ ثُمَّ نَقَلْنَا إِلَيَّ صُلبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ نَقَلْنَا مِنْ صُلبِهِ إِلَيَّ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَيَّ أَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ كُنْتُمْ وَ عَلَيَّ أَيِّ مِثَالٍ كُنْتُمْ قَالَ أَشْبَحًا مِنْ نُورٍ تَحْتَ الْعَرْشِ يُسَبِّحُ اللَّهُ تَعَالَى وَ يُقَدِّسُهُ وَ يُمَجِّدُهُ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَيَّ السَّمَاءِ وَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى وَ دَعَانِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ تُفَارِقُنِي فَقَالَ إِنِّي لَا أَجُوزُهُ فَتُحْرَقُ أَجْنِحَتِي ثُمَّ قَالَ زَجَّ بِي فِي النُّورِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَطَلَعْتُ إِلَيَّ الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَجَعَلْتُكَ نَبِيًّا ثُمَّ أَطَلَعْتُ ثَانِيَةً فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيًّا وَ جَعَلْتُهُ وَصِيكَ وَ وَارِثَكَ وَ وَارِثَ عِلْمِكَ وَ الْإِمَامَ مِنْ بَعْدِكَ وَ أَخْرَجُ مِنْ أَصْلَابِكُمَا الذَّرِّيَّةَ الطَّاهِرَةَ وَ الْأَيْمَةَ الْمَعْصُومِينَ حُرَّانَ عِلْمِي فَلَوْلَاكُمْ مَا خَلَقْتُ الدُّنْيَا وَ لَا الْآخِرَةَ وَ لَا الْجَنَّةَ وَ لَا النَّارَ يَا مُحَمَّدُ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ قُلْتُ نَعَمْ فَنُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَنْوَارِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ الْحُجَّةَ

بْنِ الْحَسَنِ يَتَلَأُّ وَجْهَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ نُورًا كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَقُلْتُ يَا رَبِّ وَ مَنْ هُوَ لَاءِ وَ مَنْ هَذَا قَالَ يَا مُحَمَّدُ هُمْ الْأَيُّمَةُ  
مِنْ بَعْدِكَ الْمُطَهَّرُونَ مِنْ صُلبِكَ وَ هَذَا الْحُجَّةُ الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا وَ يَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ فَقُلْنَا  
بَابَائِنَا وَ أُمَّهَاتِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ص لَقَدْ قُلْتَ عَجَبًا فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا أَنَّ قَوْمًا يَسْمَعُونَ  
مِثِّي هَذَا الْكَلَامَ ثُمَّ يَرْجِعُونَ عَلَيَّ أَغْفَابِهِمْ بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمُ اللهُ وَ يُؤَدُّونَنِي فِيهِمْ مَا لَهُمْ لَا أَنَالَهُمُ اللهُ شَفَاعَتِي .

غاية المرام، السيد هاشم البحراني (١١٠٧ هـ)، ج ١، ص ٤٥ - ارشاد القلوب، ج ٢، ص ٤١٥ - كفاية الأثر، ص

٧٠ - بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣٠١

حسن بن سليمان الحلبي في المحتضر يقول:

سَأَلَ ابْنُ مَهْرَوَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ  
الْمُكْرَمَ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ وَ قَالَ مَرَّحِبًا بِمَنْ خَلَقَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَنِي اللهُ وَ عَلِيًّا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ  
آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ عَامٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ كَانَ الْإِبْنُ قَبْلَ الْأَبِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَنِي  
وَ خَلَقَ عَلِيًّا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِهَذِهِ الْمُدَّةِ وَ خَلَقَ نُورًا فَقَسَمَهُ بِنُصْفَيْنِ خَلَقَنِي مِنْ نِصْفِ وَ خَلَقَ عَلِيًّا مِنْ النُّصْفِ الْآخِرِ  
قَبْلَ الْأَشْيَاءِ فَنُورُهَا مِنْ نُورِي وَ نُورِ عَلِيٍّ ثُمَّ جَعَلْنَا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فَسَبَّحْنَا وَ سَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ  
هَلَّلْنَا وَ هَلَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ كَبَّرْنَا وَ كَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ تَعْلِيمِي وَ تَعْلِيمِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ فِي عِلْمِ  
اللهِ السَّابِقِ أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ مُحِبُّ لِي وَ لِعَلِيٍّ وَ كَذَا كَانَ فِي عِلْمِهِ أَنْ لَا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مُبْغِضٌ لِي وَ لِعَلِيٍّ أَلَا وَ إِنَّ اللهُ  
عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقُ مِنَ اللُّجَيْنِ مَمْلُوءَةٌ مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فَمَا أَحَدٌ مِنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ إِلَّا  
وَ هُوَ طَاهِرُ الْوَالِدِينَ تَقِيٌّ تَقِيٌّ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ...

المحتضر، حسن بن سليمان الحلبي، ص ٢٨٦ - ارشاد القلوب، ج ٢، ص ٣٧٢ .

هذا عدد قليل من الروايات التي اشرنا اليها لأجل المزيد من الاطلاع عن هكذا روايات تستطيع ان تراجع المصادر

المذكورة في الذيل:

أصول الكافي، ج ١، ص ٤٣٩ باب مولد النبي ووفاته - بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ١ تا ٣٣ - الطرائف، ج ١، ص ١٥ - بصائر الدرجات، ص ٧٣ و ص ٨٤ - تفسير فرات الكوفي، ص ٢٠٧ - معاني الاخبار، ص ٣٩٦ - ميزان الحكمة، ج ١٠، ص ٢٢٩ - كشف الغطاء، ص ٧ - الهداية الكبرى، ص ١٠٠.

فلا بد ان نكرر هذا الكلام من العلامة المجلسي رحمة الله عليه الذي قال:

وَ اللَّهُ يَغْلِبُ حَقَائِقَ تِلْكَ الْأَسْرَارِ وَ حُجَجَهُ الْأَخْيَارُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

### رفع ابهام الغلو و المبالغة:

لو ان هذه الروايات توجب التعجب و الاستغراب أو احتمال الغلو و المبالغة في هذه الموارد لابد ان نقول: اذا تيقنا بصدور رواية عن الامام المعصوم عليه السلام فلا نستطيع قياسها بالعقل الشخصي و المعلومات الناقصة و ان نقيس اهل البيت بانسان عادي و من هذا المنطلق نستبعده و ناخذ جانب الانكار و انه مستحيل و من باب الغلو و المبالغة من جانب الغلاة بل:

### تحذير القرآن الكريم في الاجتناب عن استغراب بعض الحقايق!

القرآن الكريم يتذكر بالمزات فريقا كأصحاب الكهف و الرقيم الذين هم في المراتب أقل شأنًا و مقاما من اهل بيت العصمة و الطهارة عليهم السلام و يعطى هذا الدرس المهم للإنسان و يوصى هكذا:

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (كهف/٩)

### تحذير الروايات!

الامام الصادق عليه السلام ايضا يشير الى هذا المطلب و يقول:

عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا جَاءَكُمْ مِنْ مِمَّا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي الْمَخْلُوقِينَ وَ لَمْ تَعْلَمُوهُ وَ لَمْ

تَفْهَمُوهُ فَلَا تَحْجِدُوهُ وَ رُدُّوهُ إِلَيْنَا وَ مَا جَاءَكُمْ عَنْ مِمَّا لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِي الْمَخْلُوقِينَ فَاجِدُوهُ وَ لَا تَرُدُّوهُ إِلَيْنَا

بحار الأنوار، للعلامة المجلسي، ج ٢٥، ص ٣٦٤.

فى رواية اخرى عن الامام الباقر عليه السلام يقول هكذا:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (الامام الباقر) عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعِبٌ مُسْتَضَعِبٌ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَا تَنْتَ لَهُ قُلُوبُكُمْ وَ عَرَفْتُمُوهُ فَاقْبَلُوهُ وَ مَا اِشْمَأَزَّتْ قُلُوبُكُمْ وَ أَنْكَرْتُمُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّمَا الْهَالِكُ أَنْ يُحَدِّثَ بِشَيْءٍ مِنْهُ لَا يَحْتَمِلُهُ فَيَقُولَ وَ اللَّهُ مَا كَانَ هَذَا شَيْئاً وَ الْإِنكَارُ هُوَ الْكُفْرُ

بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي (١١١١هـ ق)، ج ٢٥ ، ص ٣٦٤ .

### سر الاستغراب فى اخبار اهل البيت عليهم السلام :

سر الاستغراب فى اخبار اهل البيت عليهم السلام يمكن ان يكون من اجل دلائل مختلفة:

١ . عظمة هؤلاء الكرام و عدم امكان معرفتهم الحقيقية كما ذكر فى الرواية هكذا:

... فَإِنَّكُمْ لَا تَبْلُغُونَ كُنْهَ مَا فِيْنَا وَ لَا نَهَائِتَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَعْطَانَا أَكْبَرَ وَ أَعْظَمَ مِمَّا يَصِفُهُ وَ أَصْفُكُمْ أَوْ يَخْطُرُ عَلَيَّ قَلْبٍ أَحَدِكُمْ فَإِذَا عَرَفْتُمُونَا هَكَذَا فَانْتُمْ الْمُؤْمِنُونَ ...

٢ . العجز عن درك حقائق العوالم الملكوتية التى ترتبط باهل البيت عليهم السلام التى امرونا هؤلاء الكرام فى هذه الموارد ان نسعى على قدر وسعنا و نجتهد الى حد الامكان حتى نعرفهم حسب الظاهر فى هذه الصورة هم يمدوننا و يكشفون لنا بواطن الأمر:

التَّمِيمِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مِثْمُ التَّمِيمِيُّ إِنَّ قَوْمًا آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَ كَفَرُوا بِالْبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعُهُمْ شَيْءٌ وَ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَمَنُوا بِالْبَاطِنِ وَ كَفَرُوا بِالظَّاهِرِ فَلَمْ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ شَيْئاً وَ لَا إِيْمَانٌ بِظَاهِرٍ إِلَّا بِبَاطِنٍ إِلَّا بِظَاهِرٍ

بصائر الدرجات، محمد بن حسن الصفار (٢٩٠ هـ ق)، ص ٥٥٧ و بحار الأنوار، علامه مجلسي (١١١١ هـ ق)، ج ٢٤، ص

٣٠٢ و ج ٦٩ ، ص ٩٧

## رفع التناقض:

فى هذه الفقرة من السؤال التى تقول لو ان اهل البيت خلقوا من النور لماذا الله تعالى يقول فى سورة  
«الانسان» هكذا:

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ

نقول هنا انه حسبما مر فى الروايات الماضية ان خلقه اهل البيت عليهم السلام من النور ليس بهذا المعنى انهم لم  
يخلقوا عن طريق الصلب و النطفة و الرحم قط و لم تمر عليهم هذه العملية اصلا و ان تولد لهم النهائي ايضا من نور  
الهي و بطريق غير بشري بل طبق ما استفاد من فقرة زيارة الجامعة الكبيرة ان خلقتهم النورية فى المرحلة الاولى  
كانت من الخلقة التى ترتبط بعالم الذرّ فلهذا بعد ما يقول: خَلَقَكُمْ اللهُ أَنْوَاراً قَالَ: (فجعلكم بعرشه محدقين حثي  
منّ علينا فجعلكم فى بيوت أذن الله أن ترفع و ...) و...

المرحوم الشيخ الكليني فى اصول الكافي يذكر روايات ترتبط بعالم الذرّ فلنشير الى بعضها هنا:

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
كَيْفَ أَجَابُوا وَ هُمْ ذَرٌّ قَالَ جَعَلَ فِيهِمْ مَا إِذَا سَأَلْتَهُمْ أَجَابُوهُ يَعْني فِي الْمِيثَاقِ

رواية صحيحة عن الاصول الكافي ، للشيخ الكليني (٣٢٩ هـ)، ج ٢ ، ص ١٢ ، ح ١ ، بَابُ كَيْفَ أَجَابُوا وَ هُمْ ذَرٌّ .

بعض علماء الشيعة فسروا اخبار عالم الذرّ حسب هذه الرواية و قالوا:

ان الله نصب لهم دلائل ربوبيته، و ركب فى عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها، حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقة  
التمثيل، نظير ذلك قوله عزوجل: " انما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون " و قوله جل و علا " فقال لها و  
للارض اثتيا قالتا أتينا طائعين و معلوم أنه لا قول ثمة، وانما هو تمثيل و تصوير للمعنى. وذلك حين كانت أنفسهم  
فى أصلاب آبائهم العقلية، ومعادتهم الاصلية، يعنى شاهدتهم وهم دقائق فى تلك الحقائق، و عبر عن تلك الاءاء  
بالظهور، لان كل واحد منهم ظهر أو مظهر لطائفة من النفوس أو ظاهر عنده لكونه صورة عقلية نورية ظاهرة بذاتها...

الكتاب : بحار الأنوار المؤلف : الشيخ محمد باقر المجلسي " قدس الله سره" الناشر : مؤسسة الوفاء - بيروت -

لبنان/ج ٦٤ ص ١٠١

هذه العقيدة ب ١٢ اشكال الذي اورده المعتبرة و الاجوبة التي اعطوها، ذكرها المرحوم المجلسي في ج ٢ ص ١٢ و ١٣ من كتاب مرآت العقول و ايضا تحقيقات دقيقة عن الشيخ المفيد و السيد المرتضي قدس سرهما التي لا تناسب هذا المختصر.

فيستفاد منها ان عدد من الروايات التي وردت في خلقة النورية لاهل البيت عليهم السلام ترتبط بعالم الذرّ و زمان قبل ورودهم الى عالم الدنيا و في بعضها كزيارة الوارث التي تقول:

اشهد انكم نورا في الأصلاب الشامخة و الارحام المطهرة

في هذه الموارد المقصود من النور ليس بمعني النور مقابل الظلمة بل بمعناه الذي ذكرناه في بعض الروايات السالفة(رواية الأمالي للشيخ الطوسي، ص ١٨٣) يعني: طهارتهم من الرجس و القذارات؛ كما تشهد به آية التطهير.

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيراً (احزاب/٣٣)

و هذا بمعني انه في النهاية، خلقتهم كانت عن طريق بشري لكن من البشر الذين هم عندما كانوا في اصلاص آبائهم و أرحام امهاتهم كانوا كالانوار الالهية منزهين من أي رجس و قذارة و هم مطهرون.

و في الأخير ان نزول تمام أو بعض هذه السورة «انسان» في شأن اهل البيت عليهم السلام لا ينافي خلقتهم النورية آية منافات ضمن ان بعض الآيات من سورة الانسان نزلت في شأن اهل البيت عند انفاق افطارهم في ثلاثة ايام متوالية و ليس في شكل خلقتهم و هل انهم من النور أو من النطفة؟!

و من الله التوفيق

فريق الإجابة عن الشبهات

مؤسسة الإمام ولي العصر (عج) للدراسات العلمية